

قراءة وتعليق على التفسير المحرر (٦٨) (سورة إبراهيم) ٤ ()

حسين عبد الرازق

حسين عبد الرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبده ورسوله
اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد -

00:00:06

كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد آآ هذا هو لقاونا آآ مع سورة ابراهيم عليه السلام نحن في المجلد الثاني عشر وقد وصلنا
بحمد الله تبارك وتعالى الى صفحة ثلاثة وثلاثين من كتاب -

00:00:27

التفسير المحرر عند قول الله تبارك وتعالى الم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت اصلها ثابت وفرعها في
السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها -

00:00:46

ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون. ومثل الكلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة -

00:01:05

ويضل الله الظالمين وي فعل الله ما يشاء آآ هذا المثل هو ثانٍ مثل ضرب في هذه السورة المباركة. المثل الاول هو لاعمال الكفار قال
الله تبارك وتعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون -

00:01:22

اما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال بعيد. وتكلمت عن ذلك بتتوسيع في المحاضرة السابقة. وملخص ما ذكرناه ان الله تبارك وتعالى
يبين ان كل عمل يعمله من ليس موحدا مسلما -

00:01:47

اه متبعا لهدى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فعمله لن ينفعه في الآخرة وخص ذلك عدد من اهل العلم باعمال البر والخير عند
هؤلاء فإذا كانت هذه الاعمال لن تنفعهم -

00:02:06

لانهم ليسوا مخلصين وليسوا مسلمين. فاولى ان يكون كل سعيهم باطل. وذكرت في ذلك آآ تفصيلاً مهما ارجو من طالب العلم ان
يعقله. لانه في رأيي اخص ما نزلت له السورة. وهي بيان منزلة ان يكون العبد مسلماً موحدا -

00:02:22

متبعا للنبي صلى الله عليه وسلم فمنذ ان يسلم العبد لله تبارك وتعالى يكون امره كله له خيراً كما اه ذكرت تفصيل ذلك. الان دينا
سبحانه وتعالى ذكر في ذكر مثلاً للكلمة الطيبة -

00:02:42

للكلمة الخبيثة وفي الواقع انا احببت ان نقرأ فصلاً آآ جميلاً جداً لابن القيم عليه رحمة الله. هذا الفصل اصله من كتاب اعلام في
المجلد الاول من اول صفحة آآ ثلاثة واربعة واربعين -

00:03:01

آآ هذا هذا الفصل من آآ الكتاب وطبع وحده بعنوان امثال القرآن. وفي الواقع من اجمل ما يتدرّب به الطالب على فقه امثال
القرآن آآ في المتنوعة. آآ في الواقع انا كنت اريد اصلاً ان نقضي يوماً مع امثال القرآن. ولكن آآ ربما يكون آآ -

00:03:23

سنقرأه اليوم ان شاء الله تبارك وتعالى مثلاً لكيف ندرس مثلاً من الامثال المضروبة في السورة اولاً ذكرت لكم قبل ذلك ان الله
سبحانه وتعالى آآ يفصل الآيات ويصرّفها ويبينها ويضرب الامثال للناس لعلهم -

00:03:55

يعقلون لأن الله سبحانه وتعالى يريد بنا الهدى يريد ان يهدينا يريد ان آآ يبصرنا الله سبحانه وتعالى ذكر في كتابه ايات بینات. هناك
آيات في آآ خلق الانسان اه الله سبحانه وتعالى يرشدنا ان ننظر اليها -

00:04:14

هناك ايات ايضا في خلق السماوات والارض. هناك ايات في الامم السابقة. وهناك ايات ايضا في آآ الوحي فمن جملة ايات الوحي
الامثال التي ضربها الله على الامور مثلا آآ سورة البقرة بدأت بمثلين - 00:04:41

عن المนาافقين كمثل الذي استوقد نارا وضرب المثل الاخر او كصيد من السماء. وجاء فيها بعض الامثال الاخرى اه ايضا جاء في سورة
ال عمران اه شيء من ذلك ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم. خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. وجاءت امثال كثيرة - 00:05:04
اه كما اه ذكر الله سبحانه وتعالى مثلا يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب ببعضكم
بعضا. ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فهذا مثال للمفتاح - 00:05:28

وجاءت امثال كثيرة في الواقع ان هذه الامثال انا اشوف ان الطالب كده آآ جمع هذه الامثال وآآ قرأ كلام اهل العلم فيها فانه تتربي
فيه ملكة آآ مهمة جدا في فقه - 00:05:44

الكتاب العظيم هذا الفصل عند ابن القيم عليه رحمة الله بدأ من اول تعليقه على قول عمر لابي موسى في رسالته المشهورة في
القضاء عمر قال لابي موسى ثم الفهم الفهم فيما ادلي اليك مما ورد عليك مما ليس في قرآن ولا سنة. ثم قيس - 00:05:59
عند ذلك واعرف الامثال ثم اعمد فيما ترى الى احبتها الى الله واشبهها بالحق فطبعا ابن القيم شرح هذه الجملة التي في سطرين
شرحها في آآ قرابة يعني نستطيع ان نقول مثلا الف واربعمائة صفحة تقريبا - 00:06:26

اه من اول هذه الصفحة اللي هي رقم متين وسبعة وسبعين الى نهاية الثاني يعني آآ كما قلت لكم تقريرا الف واربعمائة صفحة او الف
وثلاثمائة صفحة هكذا يعني. في جملة ما ذكره - 00:06:48

من الكلام عن الامثال آآ آآ بدأ اولا بالاقيدة المستعملة في الاستدلال ذكر قياس العلة وقياس الدلالة وقياس الشبه ثم ذكر ما جاء في
القرآن منها الى ان آآ بدأ يفصل في الامثال وكان من اخر الامثال التي شرحها هو هذا المثل العظيم في سورة ابراهيم - 00:07:06
فخلونا نستفتح الكلام بهذا المثل آآ ثم بعد ذلك آآ ثم بعد ذلك نقرأ ما ذكره الشرح قال عليه رحمة الله اه ومنها يعني من الامثال يا
ريت لو نضع - 00:07:35

لو نضع الكتاب حتى يتبع منه الطلاب هو ليس يعني ليس كبيرا تقريرا اربع صفحات فقط سنقرأها ان شاء الله. ممكن انا اضع
الان الكتاب لا الجزء الاول مش الثاني - 00:07:57

آآ ممكن حتى نضع اللي هو كتاب امثال القرآن او نفتح الباحث القرآني. لو نحن فتحنا الباحث القرآني اظن من تفسير ابن القيم سجد
هذا ان شاء الله آآ احب ان الطالب يتبع معي خلينا نكتب مثلا الم تركيف ضرب - 00:08:20
كلمة طيبة ماضي. ممكن نجيب اه نعم. موجود تفسير ابن القيم اه او آآ فشبه سبحانه الكلمة الطيبة في الشجرة الطيبة لأن الكلمة
الطيبة تثمر ممتاز. نعم هو بالضبط هذا يعني لو انت جبتم - 00:08:39

اللي هو الباحث القرآني ستجدون ان شاء الله نفس الكلام بالضبط يصلون نقرأ اه بسم الله. قال عليه رحمة الله في قول الله تبارك
وتعالى الم ترى كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء - 00:09:10
تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون. قبل ان نقرأ كلام ابن القيم رحمه الله اريد ان اذكر بان الله
 سبحانه وتعالى لما ذكر اعمال الكافر - 00:09:32

ذكر انه في اشد وقت يحتاج فيه الى عمله والى اثر عمله لن يجده كما ذكر في سورة النور آآ آآ والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة
يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابا. والله سريع الحساب - 00:09:46

الله سبحانه وتعالى ضرب مثل الكلمة الطيبة التي يبقى اثرها ويكثر ويعظم وينمو باذن ربها. ونلاحظ ان الكلمة باذن ربنا تكررت في
هذه السورة كثيرا قال رحمه الله فشبه سبحانه الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة لأن الكلمة الطيبة تثمر العمل الصالح. والشجرة الطيبة
تثمر الثمر النافع - 00:10:07

وهذا ظاهر على قول جمهور المفسرين الذين يقولون الكلمة الطيبة هي شهادة ان لا اله الا الله فانها تثمر جميع الاعمال الصالحة
الظاهرة والباطنة. فكل عمل صالح يرضي الله ثمرة هذه الكلمة. الله - 00:10:37

يعني يريد ان يقول ان كل خير ينال العبد في آآ يعني آآ في عمله الصالح اصلا نتج من هذه الكلمة. بمعنى الله سبحانه وتعالى آآ جعل هذه الكلمة هي مفتاح الدخول في الاسلام. طيب يعني ما اثر ان تكون هذه الكلمة مفتاح الاسلام - 00:10:54

معناها انك أصبحت مسلما. واذا أصبحت مسلما فانت درجة الفلاح. قال الله سبحانه وتعالى قد افلح المؤمنون وختمت السورة انه لا يفلح الكافرون. اذا أصبحت هذه الكلمة هي مفتاح الفلاح. يبقى لا فلاح دون هذه الكلمة - 00:11:17

ولذلك ربنا قال قد افلح من تزكي واضح يبقى اول شيء نقidente انها مفتاح الفلاح هي البداية دي زي بالضبط كده الباب الذي دخلت منه بعد ذلك الناس درجات طيب يبقى ده الامر الاول. الامر الثاني - 00:11:40

انه باسلام العبد تقبل هذا شرط لقبول كل عمله الصالح يبقى اذا بغير لا الله الا الله يعني لن يقبل منك اي عمل حتى لو كان من الخير والبر فانه لن يقبل عند الله - 00:11:58

يبقى هذا هو الامر الثاني انها شرط لقبول كل العمل. طيب الامر الثالث وهذا مهم جدا وهو ان المسلم امره كله له خير. خلينا ننظر الى الحالتين الاولى عند السراء - 00:12:17

اذا اذا اصابته سراء وشكرا وهو مسلم يبقى ايه اللي هيحصل؟ كان خيرا له طيب افرض هو كان كافرا وقدر ان الله رزقه هذه النعمة. هل يثاب عليها؟ لا لن يثاب عليها ما دامها كافرا - 00:12:38

يبقى لن يثاب بشكره على السراء الا اذا كان مسلما طيب الضراء بقى الضراء اللي هي المصيبة المصيبة عندنا حالتان بمجرد نزول المصيبة بمجرد نزولها تحط خطاياها قال النبي صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن هم ولا غم ولا نصب ولا وصب حتى الشوكة يشاكها الا حط بها من خطاياها - 00:12:57

طيب طيب اذا صبر اذا صبر يبقى حصل له امر زائد. ما هو الثواب يبقى مجرد نزول المصيبة تحط الخطايا عن المؤمن واذا صبر فانه يثاب يبقى اذا اصبحت كلمة لا الله الا الله - 00:13:25

هي الشجرة الطيبة ليه؟ لأن كل خير شرطه ان يكون بعد هذه الكلمة ولذلك لما الرجل قال للنبي صلى الله عليه وسلم اقاتل معك او اسلم. قال اسلم ثم قاتل - 00:13:47

اسلم ثم قاتل. ولذلك في في الاية الاخرى التي ذكرناها بالامس وتوسعنا فيها مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم العصر لماذا لأنهم ليسوا مسلمين. فحتى اعمالهم البر والخير من اماتة الاذى عن الطريق واطعام الطعام. وصلة المظلوم. يعني هل هناك - 00:14:03

اكثر من ابي طالب يعني ابو طالب الذي كان يرعى النبي صلى الله عليه وسلم ويحوطه ويمنع عنه الاذى. بقي تقريبا عشر سنوات. عشر سنوات وهو يحوط ويدفع عنه الاذى ويحميه ولكن لم ينفعه آآ ذلك عند الله بمعنى لم ينفعه ذلك الم يخرجه من النار وان كان نفعه - 00:14:25

من وجه اخر على اختلاف في معنى النفع هنا اه طبعا هو خف عنه بلا شك في العذاب لكنه مخلد في النار. فالشاهد الذي اريد ان اقوله ان وصف هذه الكلمة بانها الطيبة - 00:14:48

هذا له معنى كبير جدا ان الانسان باسلامه يفتح له كل خير. او بمعنى هو بوابة الخير ثم يتسابق الناس في الخير. اما من لم يدخل من هذا الباب فلا ينفعه عمله. وقدمنا - 00:15:02

الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالا لهم فيها وهم فيها لا يبخسون. من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد. ايات كثيرة جدا تبين ان عملهم حادق - 00:15:18

يقول هل ننئكم بالاخسرین اعمالا؟ الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فاصبحت هذه الكلمة نحن يا وئام بنقرأ في علشان انت دخلت تقرأ معنا لو حبيت بنقرأ في كتاب اعلام المؤعدين في - 00:15:33

في فصل ابن القيم عليه رحمة الله اه في هذا المثل اللي هو عليه الدور الان وهو الم تركيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة. هذا اما ان تقرأه من الباحث القرآني لو انت فتحت - 00:15:52

اللي في الايياد عندك على الباحث القرآني تفسير ابن القيم لو كتبت علم ترى كيف ضرب الله ستتجد هذا التفسير بالضبط الذي نقرأ منه او في المجلد الاول من كتاب اعلام الموقعين صفحة ثلاثة واربعة واربعين. اما هدى واما هذا. انا ساعلق وانت يعني حاول تأتي بالصفحة الى ان اعلق - 00:16:05

طيب اه اذا اه هذه الكلمة هي هي اصل الهدى. فكما ان الكافر لن يقبل عمله عند الله وان كان خيرا وان كان آن نصرا للمظلوم ونحو ونحو ذلك فانه يطعم به في الدنيا او - 00:16:26

آآ يأخذ آآ ما طلب به. لكنه لم يقل يوما اغفر لي خطئتي يوم الدين طيب انا اكمل ان شاء الله لحد ما وئام يجيب الموضع طيب اتفضل يا روان. قال من اول ايه اه وفي تفسير علي بن ابي طلحة - 00:16:44

شيخ من الصفحة ثلاثة واربعة واربعين اه انت معك انهو انهو اه معك انهي طيب انا عندي فصل في حديث معاذ لا لأن انت لا انت اكيد طبع غير اللي معي - 00:17:05

انت عندك الباحث القرآني يا وهام نعم شيخ مجدي طيب افتح الباحث القرآني اكتب في البحث الم تركيف اكتب كلمة طيبة هيطلع لك على طول الاية هات تفسير ابن القيم ستتجد هذا - 00:17:23

ثانية واحدة جبنا بسم الله شيخنا تفضل اقرأ انت انا ثواني طيب قال رحمة الله فانها تتمر جميع الاعمال الصالحة الظاهرة والباطنة فكل فكل عمل صالح يرضي الله ثمرة ثمرة هذه الكلمة - 00:17:37

يبقى هي الاصل. لماذا؟ لأن لا الله الا الله يدل على ان العبد علم آآ من خلقه ولماذا خلقه وهو يعمل اليوم الحساب. ولذلك اخر اية نزلت في القرآن ما هي - 00:18:17

واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون. خلونا نتصور ان هذا اخر الوحي. يعني كما جاء في بعض الروايات اخر الوحي هو ان الله سبحانه وتعالى يذكرك بلقاء الله. وان تتقي هذا اليوم الذي ستلقى فيه ربك. وآآ - 00:18:30 توفي كل نفس ما كسبت فاذا هذه الكلمة هي اصل كل خير. قال وفي تفسير علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال كلمة طيبة شهادة ان لا الله الا الله كشجرة طيبة وهو المؤمن - 00:18:52

اصلها ثابت قول لا الله الا الله في قلب المؤمن. وفرعها في السماء يقول يرفع بها عمل المؤمن. الله! يعني يريد ان يقول اني بهذه الكلمة يرفع عمل المؤمن كما ذكرت لكم. اولا هي البوابة وهي المفتاح مفتاح الفلاح واصل - 00:19:05

اه بدون بدنها لا يمكن ان يفلح العبد ولذلك خير ما بذله محب لحبيبه ان يعينه على تلك الكلمة بان يعين الدعوة على فهمها والعمل بها. ولذلك آآ النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يحب عمه - 00:19:25

وكان يسعى في هدايته بقى معه الى اخر نفس وهو يقول يا عم قل لا الله الا الله. كلمة احاج لك بها عند الله وابراهيم نفس الشيء. ابراهيم مع ابيه ونوح مع ابنته. يابني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين. وايضا ابراهيم يا ابتي لما تبعد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى - 00:19:44

عنك شيئا. فهي ايضا خير ما قدمه حبيب آآ حبيبه. وهو ان يعينه على قول هذه الكلمة والعمل بها ونضع معنا الحديث اللي هو يا عم قل لا الله الا الله - 00:20:04

قال وقال ربيع بن انس جزاك الله خيرا وقال ربيع بن انس كلمة طيبة هذا مثل الايمان. فالاييمان الشجرة الطيبة واصلها الثابت الذي لا يزول الاخلاص فيه. وفرعه في السماء خشية - 00:20:21

والتشبيه على هذا القول اصح واظهر واحسن. فانه سبحانه شبه شجرة التوحيد في القلب بالشجرة الطيبة الثابتة الاصل الباسقة الفرع في السماء علوها التي لا تزال تؤتي ثمرتها كل حين. وادا تأملت هذا التشبيهرأيته مطابقا لشجرة التوحيد الثابتة الراسخة في القلب التي فروعها من الاعمال الصالحة - 00:20:40

الصالحة صاعدة الى السماء لا كمل ده هو لا اكتر من ذلك بكثير انت ايه خلاص خلصت عندك كده اثر التوحيد في عبادة الانسان وسلوكيه وخلقه ولا تزال هذه الشجرة تثمر - 00:21:01

لسه كثير انت بتقرأ منين يا عم من الملف الشيخ من مكتوب ايه عندك؟ بعد ان قلنا من الاعمال الصالحة صاعدة الى السماء. ذكر اثر التوحيد في عبادة الانسان وسلوكيه وخلقه. قال ولا تزال هذه الشجرة تثمر الاعمال تثمر - 00:21:19

الاعمال الصالحة كل وقت بحسب ثباتها في القلب ومحبة القلب لها ان دي عناوين ما لکش دعوة بالعناوين دي. دي عناوين مش صحية دي يعني انت الكلام كله متصل نعم ولا تزال هذه الشجرة - 00:21:43

ولا تزال هذه الشجرة تثمر الاعمال الصالحة كل وقت بحسب ثباتها في القلب ومحبة القلب لها واخلاصه فيها ومعرفته بحقيقةتها وقيامه بحقوقها ومراعاتها حق رعايتها فمن رسخت هذه الكلمة في قلبه بحقيقةتها التي هي حقيقتها واتصف قلبه بها وانصبغ بها بصبغة الله التي - 00:22:00

احسن صبغة منها فعرف حقيقة الهيبة الالهية التي يثبتها قلبه التي يثبتها قلبه لله ويشهد بها لسانه وتصدقها جوارحه ونفي تلك الحقيقة ولوازمها عن كل ما سوى الله. وواطأ قلبه لسانه في هذا النفي والاثبات. وانقادت جوارحه لمن - 00:22:22
شهد له بالوحدانية طائعة سالكة سبل ربه ذللا غير ناكبة عنها ولا باغيه سواها سواها بدلًا كما لا يبتغي القلب سوى معبد الحق بدلًا ريب ان هذه الكلمة من هذا القلب على هذا اللسان لا تزال تؤتي ثمرها من العمل الصالح الصاعد الى الله كل وقت - 00:22:42
فهذه الكلمة الطيبة هي التي رفعت هذا العمل الصالح الصاعد الى رب تعالى. وهذه الكلمة الطيبة تثمر كلما كثيرا طيبا تقارنه عمل صالح في رفع العمل الصالح الكلم الطيب. كما قال تعالى - 00:23:01

اليه يقصد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فاخبر سبحانه ان العمل الصالح يرفع الكلم الطيب. واخبر ان الكلمة الطيبة تثمر بقائلها عملا صالحًا كل وقت. نعم خلينا نقف هنا عشان - 00:23:17

حاول ان نفهم ماذابريد ان يقول ابن القيم رحمة الله الم ترى كلمة الم ترى تكررت في هذه السورة تلات مرات اه الم ترى ان الله خلق السماوات والارض بالحق؟ الم ترى كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة؟ الم تر للذين بدلو نعمة الله كفرا - 00:23:31
واحلوا قومهم دار البوار. خلينا نقف الم ترى ربنا سبحانه وتعالى يبين يعني يضرب مثلا للكلمة الطيبة التي هي كشجرة طيبة. لو تفتقروا كانا تكلمنا قبل ذلك عن آآ المثل في سورة النور - 00:23:49

مثل نوره كمشكاة فيها مصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة شرقية لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء. قلت لكم وقتها ان هذا المثل عظيم جدا لانه يبين ان هذا - 00:24:07

حجم اللي هو قوة في الحائط اللي هو آآ اللي هو المشكاة اللي فيها مصباح آآ نلاحظ ان حيز القلب هو مكان محدود بس قوة هذا النور في في هذا المكان المحدود لم تبقي فيه اي بقعة مظلمة - 00:24:31

ولذلك لو احنا مثلا كان عندنا ساحة كبيرة جدا تمام واعشلنا فيها مصباح. مصباح صغير لن يظهر نوره. ليه؟ لأن المساحة كبيرة. لكن لو نفس هذا المصباح كان في غرفة صغيرة لن يترك فيها آآ يعني قطعة - 00:24:52

فهناك في مثل النور ربنا سبحانه وتعالى يبين نور البينة وال بصيرة والایمان والعلم والهدى في قلب المؤمن وان هذا النور يوافق نور الفطرة ويوافق نور القرآن فلما يأتي نور النور الذي في القلب سيكون نورا على نور - 00:25:10

وسيسير هذا العبد في الحياة الدنيا بنوره الله. هذا المثل يتكلم عن امر اخر. وان كان قريبا منه وهو ثبات كلمة لا اله الا الله في قلب العبد. فان هذا الثبات وهذا اليقين اللي هو محاط - 00:25:34

بقى بالبراهين والبيانات والدعائم التي تجعله راسخا لا تجعله يعبد الله على حرف او يجعله متربدا مرتبا شاكا متخيلا آآ ليس قلبه مطمئنا لا هو على يقين واطمئنان وبينة. طب ايه اللي هيحصل بقى؟ اللي هيحصل امررين اولا - 00:25:54

ستثمر هذه الكلمة اعمالا في في الباطن وفي الظاهر. اعمالا في الباطن حب الله اخلاص الدين له. تعظيمه التوكل عليه الرغبة اليه الرهبة منه. آآ آآ الرجاء فيه الطمع فيما عنده من الخير والوجل والاخبات والخشية - 00:26:17

تمام طيب والاعمال الظاهرة ستنتج الاعمال الظاهرة كل عمل صالح انما هو اثر لهذه الكلمة. فقط؟ لا. هناك امر اخر. وهو انه باخلاصه

سيرفع كل هذا العمل ولن يضيع منه شيء. الله على هذا المعنى. طب ايه فاندلة لن يضيع منه شيء في هذه السورة - 00:26:42
لو انك قرأت المثل الآخر عن الكفار مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم ايه؟ كرماد يبقى ربنا يبيين ان الموحد المخلص بقدر ثبات لا الله الا
الله في قلبه هيحصل عنده امرين. تبقى تتمر - 00:27:04

اعمالا صالحة وده معنى تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. طب ما معنى انها في السماء انها مرفوعة ومقبولة؟ فلن يضيع عمله. اذا هذا
المثل في مقابل ايه؟ مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرمات اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون - 00:27:23
ما كسبوا على شيء فحتى اعمالهم التي هي فيها خير وبر زي ما كان عليه العرب من الطعام ونصرة المظلوم عند بعضهم. كل هذا
هباء منتشر يبقى انما المؤمن بتوحيد - 00:27:43

يثمر امرين العمل الصالح ويقبل العمل. فيا ريت نقى هذه الفائدة يا شباب. وهي ان هذا المثل مقابل دي ضياع عمل الكافر اللي هو
ايه كرامات اشتدت به الريح - 00:27:59

انما عمل المؤمن عمله يثمر اولا والثانية انه محفوظ باق ولذلك ربنا وصف العمل الصالح به الباقيات الصالحات يبقى هذه
فائدة نفيسة جدا. افضل اكمل يا وهام قال والمقصود ان كلمة التوحيد اذا شهد بها المؤمن عارفا بمعناها وحقيقةتها نفيا واثباتا متصف
بموجتها قائما قلبه ولسانه - 00:28:19

وجوارحه بشهادته فهذه الكلمة الطيبة هي التي رفعت هذا العمل. من هذا الشاهد اصلها ثابت راسخ في قلبه وفروعها متصلة بالسماء
وهي مخرجة لثمرتها كل وقت ومن السلف من قال ان الشجرة الطيبة هي النخلة. ويدل عليه حديث ابن عمر الصحيح ومنهم من قال
هي المؤمن نفسه. كما قال محمد بن سعد - 00:28:48

قال حدثني ابي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة
طيبة يعني بشجرة الطيبة المؤمن ويعني بالاصل الثابت في الارض والفرع في السماء يكون المؤمن يعمل في الارض ويتكلم فيبلغ
عمله وقوله السماء وهو في الارض - 00:29:11

قال عطية العوفي في قوله ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة قال ذلك مثل المؤمن لا يزال يخرج منه كلام طيب وعمل صالح
يصدعوا الى الله وقال الربيع بن انس اصلها ثابت وفرعها في السماء. قال ذلك المؤمن ضرب مثله في الاخلاص لله وحده وعبادته
وحده - 00:29:31

لا شريك له. اصلها ثابت قال اصل عمله ثابت في الارض وفرعها في السماء. قال ذكره في السماء. ولا اختلاف بين القولين فان
المقصود بالمثل المؤمن والنخلة مشبهة به وهو مشبه بها. واذا كانت النخلة شجرة طيبة فالمؤمن المشبه بها اولى ان يكون كذا -
00:29:51

ومن قال من السلف انها شجرة في الجنة فالنخلة من اشرف اشجار الجنة وفي هذا المثل من الاسرار والعلوم والمعارف ما يليق به.
ويقتضيه ويقتضيه علم الذي تكلم به وحكمته - 00:30:12

فمن ذلك ان الشجرة لابد لها من عروق وساق وفروع ورق وثمر. فكذلك شجرة اليامان والاسلام. ليطابق المشبه المشبه الان
بقي هو يحاول ان يطابق بين اه ضرب هذه ضرب المثل لهذه الكلمة. في فرق يا شباب بين ان نعلم الفحوى - 00:30:26
وبين ان نعلم التطابق. يعني مثلا ربنا سبحانه وتعالى قال مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا فخلاق
والله الكلام مفهوم عموما. ان الذين حملوا التوراة وربنا سبحانه وتعالى كان يحذر المؤمنين ان يكونوا مثلهم. كما جاء في سورة البقرة
وفي سورة - 00:30:49

آآ كذلك آآ المائدة وكذلك جاء في آآ كثير من سور مثل سورة الاحزاب لا تكونوا كالذين اذوا موسى. ومن جملتها سورة الجمعة مثل
الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا - 00:31:08

فانت لو اردت ان تعرف اجزاء هذا التشبيه فستجد ان الحمار يتبع بحمل الاسفار ولا ينتفع منها وكذلك هؤلاء حملوا التوراة
فسيحاسبون عليها ولم ينتفعوا منها وهكذا. فهو هنا يريد ان يضرب لك يبين لك القياس - 00:31:24

عشان يبين لك ان هذه الشجرة تحتاج الى صبر وتحتاج الى تعاهد حتى تثمر وتوتي اكلها كل حين باذن ربها افضل اكمل قال فكذلك شجرة الايمان والاسلام ليطابق المشبه به. فعروقها العلم والمعرفة واليقين وساقها الاخلاص وفروعها - 00:31:49 وثمرتها ما توجبه الاعمال الصالحة من الآثار الحميدة الممدودة والاخلاق الذكية. والسمة الصالحة والهدي والدل المرضي فيستدل على غرس هذه الشجرة في القلب وثبتوها فيه بهذه الامور. فإذا كان العلم صحيحاً مطابقاً لمعلومه الذي أنزل الله كتابه به - 00:32:10 والاعتقاد مطابقاً لما أخبر به عن نفسه وخبرت به عنه رسنه. والخلاص قائم في القلب والاعمال موافقة للامر. والهدي والدل والسمة مشابهة لهذه الاصول مناسبة لها علم ان شجرة الايمان في القلب اصلها ثابت وفرعها في السماء. وإذا كان الامر بالعكس علم ان القائم - 00:32:30

قلبي انما هو الشجرة الخبيثة التي اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار ومنها ان الشجرة لا تبقى حية الا بمادة تسقيها وتنميها. الشجرة الخبيثة ما هي الشجرة الخبيثة؟ الشجرة الخبيثة هي كل عمل - 00:32:50 لم يبتفغى به وجه الله فهي خبيثة لماذا؟ لأنها لا اصل لها ولا فرع ولا ترفع إلى الله يبقى ما هي الكلمة الخبيثة هي كل لم يبتفغى به وجه الله. حتى لو كان هذا العمل خيراً او براً - 00:33:05

اول ثلاثة من الناس يقضى عليهم من عالم الوقار وجواب ومجاهد لكن اعمالهم خبيثة لذلك لا اصل لها ولا قرار ولا ثبات ولا ترفع الى الله ولذلك رينا جعل ذلك في مقابل مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد يعني تعدوا بذلوا. ان سعيكم لشتى. الانسان لابد ان يكون له عمل. ولكن - 00:33:23

ان العاقل هو الذي يبقي عمله ولذلك رينا في سورة الكهف التي اه قال فيها المال والبنون زينة الحياة الدنيا قال والباقيات الصالحات. يبقى العاقل هو الذي يعمل عملاً باقياً - 00:33:46

يسعى في ابقاء العمل. ولذلك رينا قال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ولذلك قال قل هل ننبئكم بالاخسرین اعمالاً؟ اه طبعاً من هو الاخسر؟ الذي يتعب ثم لا يبقي له عمله - 00:33:59

يبقى اذا الكلمة الخبيثة ما المراد بها هنا؟ كل عمل لم يبتفغى به وجه الله. حتى لو كان في الظاهر عملاً من البر فينبغي على المؤمن كما يتعب في بذل العمل يتعب في الحفاظ عليه مقبولاً عند الله - 00:34:13

اتفضل اكمل ومنها ان الشجرة لا تبقى حية الا بمادة تسقيها وتنميها. فإذا قطع عنها السقي او شك اوشك ان تتبiss. فهكذا شجرة الاسلام في القلب ان لم تعاهدتها صاحبها بسعيتها كل وقت بالعلم النافع والعمل الصالح. والعود والعود بالذكر على التفكير والتفكير على التذكر. الا - 00:34:29

وفي مسند الامام احمد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الايمان يخلق يخلق في القلب كما يخلق الثوب. فجددوا ايمانكم وبالجملة فالغرس ان لم يتتعاهده صاحبه - 00:34:52 اوشك ان يهلك. ومن هنا تعلم شدة حاجة العباد الى ما امر الله به من العبادات على تعاقب الاوقات وعظيم رحمته وتمام نعمته نقف هنا وقفه مهمة جداً يا شباب ما هي؟ - 00:35:09

هذه الاية تبين ان مجرد الدخول في لا الله الا الله ينبغي ان يصدقه العمل بلا الله الا الله. يعني اذا لم يتتعاهد المرء قلبه وعمله ان اه هذه الكلمة لن تثمر ثمرتها. الاصل ان هذه الكلمة تثمر ولكنها تحتاج التعاهد. ولذلك رينا قال ان الذكر - 00:35:22

وتتفق المؤمنين يبقى اذا كما وفق العبد في قول لا الله الا الله ينبغي ان يطلب الاسباب التي تثبته على لا الله الا الله. وتجعل لا الله الا الله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. ولذلك بقى رکزوا في السورة نفس السورة التي ندرس فيها - 00:35:50

ماذا قال ابراهيم عليه السلام اول شيء دعا واجنبي وبني ان نعبد الاصنام. صح؟ طب وبعدين؟ ربى اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا تقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب فذكر امرين. ذكر ان يعينه الله على - 00:36:11 عملي بهذا التوحيد والامر الثاني ان يغفر له تقصيره وذنبه في الواقع هذا خلاصة ما يحتاجه المؤمن هو ان ان يجدد ايمانه دائماً وان يبحث عن الاسباب التي تجعل الايمان حياً في قلبه - 00:36:34

آلي آمجالس العلم تلاوة القرآن قيام الليل الانفاق في سبيل الله. آلاهتمام بأخوانه وتقديم النصيحة لهم تعاهد أهل بيته وتعليمهم وهكذا. فبقدر ما يغذى الإنسان هذه الكلمة في قلبه بقدر ما يبقى - 00:36:50

عنه هذا المثل حقيقة. طب هل يمكن ان يقع منه تقصير؟ بلا شك ولذلك جاء في هذه السورة يعني ايه؟ اغفر لي ولوالدي. لأن العبد قد يحصل منه تقصير مهما كان حريصا. فالله اهل التقوى واهل المغفرة - 00:37:12

اتفضل اكمل قال ومن هنا تعلم شدة حاجة العباد الى ما امر الله به من العبادات على تعاقب الاوقات وعظم رحمته وتمام نعمته واحسانه الى عباده بان وظفها عليهم وجعلها مادة للسوق غراس التوحيد الذي غرسه في قلوبهم - 00:37:28

ومنها ان الغرس والزرعة النافعة قد اجرى الله سبحانه العادة انه لابد ان يخالطه دغل ونبت غريب ليس من جنسه. فان تعاهده ربه ونقاوه وقلقه كمل الغرس والزرع واستوى وتم نباته. وكان اوفر لثمرته. واطيب عشان كده عشان كده سميت التزكية - 00:37:47

سميت سميت هذه العملية التزكية ليه؟ لأن التزكية لما واحد يكون عنده قطعة ارض بيهم باهرين ان هو يأتي بالمواد التي اه اه تنفع النبات ويزييل ما يضر النبات. اليه كذلك؟ فهو نفس الشيء. التزكية هي ازاله الضار وانماء الخير - 00:38:08

هذه هي الايه؟ التزكية. يبقى هذه الكلمة لابد فيها من ايه؟ لابد فيها من تزكية. اساس هذه التزكية هو الوحيد. ان يتضلع تؤمن من الوحي والوحي هو كلام الله وهدي النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان بيانا لها هذا الوحي - 00:38:28

اتفضل اكمل قال ومنها ان الغرس والزرع النافع اذ قد اجرى الله سبحانه العادة انه لابد ان يخالطه دغر ونبت غريب ليس من جنسه. فان تعاهده نقاوه وقرعه كمل الغرس والزرع واستوى وتم نباته وكان اوفر لثمرته واطيب واذكي. وان تركه اوشك ان يغلب على الغرس والزرع ويكون الحكم له - 00:38:46

او يضعف او يضعف الاصل ويجعل الثمرة ذميمة ناقصة بحسب كثرته وقلته. ومن لم يكن له فقه فقه نفس في هذا ومعرفة به او معرفة به فاته ربح كبير وهو لا يشعر. فالمؤمن دائمًا سعيه في شيئين. سقي هذه الشجرة وتنقية ما حولها - 00:39:10

فبسقيها تبقى وتذوم وتنقية ما حولها تكتمن وتم. والله المستعان وعليه التكلان. ولا حول ولا قوة الا به فهذا بعض ما تضمنه هذا المثل العظيم الجليل من الاسرار اريد منكم يا شباب ان ترکزوا في هذه الخاتمة لابن القيم. شوفوا - 00:39:30

كيف يبين لك ابن القيم؟ خليني انا اقرأها كده وقام عشان اعلق عليها لان انا كنت عملت منشور عن هذه الكلمة لتبيّن يعني اذا كنا نحن على ضعفنا وعلى تقصيرنا وعلى ذنبينا يفتح الله سبحانه وتعالى على الواحد منا باقباله على كتاب الله. فكيف - 00:39:49

كان يقرأ النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب ثم كيف كان يقرأ صاحبته. شف ماذا قال قال فهذا بعض ما تضمنه هذا المثل العظيم الجليل من الاسرار والحكم. ولعله قطرة من بحر. بيقول لي والله ممكن كل الذي قلتة - 00:40:07

انا هو قطرة في بحر هذه الاية بحسب اذهاننا الواقعية وقلوبنا المحبطة وعلومنا القاصرة واعمالنا التي توجب التوبة والاستغفار والا فلو ظهرت منا القلوب وصفت الازهان وزكت النفوس وخلصت الاعمال وتجردت الهمم للتلقى عن الله ورسوله - 00:40:24

شاهدنا من معاني كلام الله واسراره وحكمه ما تض محل عنده العلوم. وتتلاشى عنده معارف الخلق. وبهذا يعرف قدره علوم الصحابة ومعارفهم وان التفاوت الذي بين علومهم وعلوم من بعدهم التفاوت الذي بينهم في الفضل والله اعلم حيث يجعل موقع فضله. ومن يختص - 00:40:47

برحمته. يا سلام على هذا الكلام العظيم. طبعا ولماذا ذكر هذا الكلام؟ هذا الكلام له مناسبة بما ذكر ذكره في الكتاب اللي هو كتاب اعلام المؤمنين يريد ان يقول ان الصحابة لم يسيقونا فقط بالاسلام وانما سبقونا بالعلم - 00:41:10

وانا اقول الشباب ان هذا القرآن من فضله العظيم ومن واما يؤكده انه كلام الله حقا ان كل من بذل نفسه لهذا الكتاب فتح له فيه يعني انا مارأيت واحدا اهتم بهذا الكتاب واقبل عليه اقبال المستهد الذي يريد ان يستخرج كنوزه الا ويفتح - 00:41:26

بقدر ما يشاء الله. فسألت اودية بقدرهما. سبحان الله! مجرد ما تفتح السورة وتنوي ان تتتعلم منها يظهر لك منها ما لم يكن لك من قبل ورحم الله ابن القيم وخلاصه هذا المثل - 00:41:49

هي ان الكلمة الطيبة هي العمل الصالح الذي ابتغي به وجه الله يعني الكلمة الطيبة كالشجرة الطيبة طيب يعني ايه؟ يعني الكلمة

الطيبة هي شجرة طيبة. هذه الشجرة فيها ايه؟ فيها ما هو تحت الارض - 00:42:04

وفيها الساق وفيها الفروع لكن الله سبحانه وتعالى بين انها ثابتة راسخة. وبين من ثمراتها ان الله سبحانه وتعالى يثبت الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. فخلاصة ذلك ان الكلمة الطيبة هي العمل الصالح الباقى. الذي يتذكر اعمالا لصاحبها - 00:42:22

الله سبحانه وتعالى قال ويزيد الله الذين اهتدوا هدى فالعمل الصالح ينادي على صاحبه ويفتح بابا ببابا اخرى. كم من انسان قال ساقرأ صفحة قبل ان انام ثم صارت هذه الصفحة - 00:42:47

اه جزءا او جزئين. كم من انسان قال ساصلب ركعتين خفيفتين قبيل الفجر. فصارت ركعتين ثمانى ركعات. وهكذا فاذا هذه الشجرة اه تحتاج الى العلم واليقين وتحتاج كذلك الى العمل وتحتاج الى الاخذ بالأسباب التي تبقى - 00:43:01

فيها ثابتة مثمرة. الاثنين تحتاج من الاسباب التي يجعلها ثابتة مثمرة آآ ومن هذه الاسباب كما قلت لكم تعاهد الطاعات والعمل الصالح والعلم آآ وكذلك ان تبذل نفسك لكل خير يفتح امامك. اذا علمت بابا من ابواب الصدقة ابذل - 00:43:21
اذا علمت مجلسا من مجالس القرآن ابذل يعني العزيمة في الرشد والثبات في الخير. فكان الله سبحانه وتعالى جعل من ثمار هذه الكلمة ان يثبت الله اصحابها والله سبحانه وتعالى لا يمكن ان يضل عبدا وهو اخذ بأسباب الهدى. طيب نرجع بقى لكتاب نقرأ ما ذكره جامع هذا الكتاب. افضل يا - 00:43:48

تفسير الآيات عفوا انا ما كنت معكم بالتفسير من اين من كم رقم في الآية نفسها؟ الم تركيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة من تفسير محرم نعم حاضر حاضر قال الله عز وجل الم ترى كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء - 00:44:10

مناسبة الآية لما قبلها لما شرح الله تعالى احوال الاشقياء واحوال السعداء ذكر مثلا بين الحال في حكم هذين القسمين وهو هذا المثل. وايضا لما ذكرت تعالى مثل اعمال الكفار وانها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصي. ذكر مثل ذكر مثل اقوال المؤمنين وغيرها. فقال الم ترى كيف ضرب الله - 00:44:32

مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة. اي الم تعلم يا محمد صلى الله عليه وسلم كيف مثل الله مثلا وشبه شبهها كلمة طيبة وهي كلمة التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله كشجرة طيبة الثمرة كالنخلة. اصلها ثابت وفرعها في السماء اي جذور هذه الشجرة - 00:44:52
ثابتة في الارض واغصانها مرتفعة نحو السماء. وكذلك كلمة التوحيد اصلها ثابت وراسخ في قلب المؤمن. وفروعها من الاعمال الصالحة الصاعدة الى السماء مرفوعة الى رب سبحانه. تؤتي اكلها كل حين - 00:45:12

كل حين باذن ربها اي تخرج هذه الشجرة الطيبة ثمرها كاما كثيرا طيبا في كل وقت وساعة من ليل ونهار وصيف وشتاء بمشيئة خالقها وامرها وتيسيره. وكذلك كلمة التوحيد لا تزال تثمر الاعمال الصالحة للمؤمن في كل وقت. ولا يزال يرفع له - 00:45:27
عمل صالح اداء الليل واطراف النهار في كل حين. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبروني بشجرة تشبه او كالرجل المسلم لا يتحات ورقها. ولا ولا. تؤتي اكلها كل حين. قال ابن عمر فوقع في نفسه انها النخلة.
ورأيت - 00:45:46

ابا بكر وعمر لا يتكلمان فكرهت ان اتكلم. فلما لم يقولوا شيئا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة. فلما قلت لعمر يا ابته والله لقد كان وقع في نفسي انها النخلة. فقال ما منعك ان تتكلم؟ قال لم اركم تكلمون. فكرهت ان اتكلم او اقول شيئا - 00:46:06

قال عمر لان تكون قلتها احب الي من كذا وكذا ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون. اي ويمثل الله الامثال للناس ويشبه لهم الاشباء ويبينها لهم. ليذكروا حجة الله عليهم ويفهموا ما اراد الله منهم فيتعظوا ويفعلوا ما امرهم به ويتجنبوا ما نهاهم عنه. كما قال تعالى. نعم. هو ذكر هنا - 00:46:26
المثلين ولقد ضربنا للناس بهذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون. وقال وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتذكرون. طبعا احنا لابد

نقف آآ مع هذا المثل في امر مهم جدا وهو باذن ربها - [00:46:51](#)

كنت تكلمت قبل ذلك عن الظاهرة التي يسأل عنها كثير من الناس لماذا مثلاً فلانة التي كانت يعني تابت من التمثيل ترجع مرة أخرى
وآآبغض النظر عن هذه المرأة - [00:47:07](#)

نسأل الله لنا ولها الهدية آآ وان يردها الله سبحانه وتعالى وان يرد غيرها ممن فتنوا. لكن الوقوف مع الظاهرة هو يمكن ان يرجع ايضا
الى هذا المثل. ما هو - [00:47:27](#)

لأن الانسان حينما تاب الى ربه لم تنتهي رحلته وانما هي بدأت فالتوبة بداية وليس نهاية. التوبة هي تمثل لا الله الا الله ان
الانسان يعني كان يسير في طريق خطأ ثم اراد ان يرجع الى الطريق الصواب. طب هل انقطعت عنه الفتنة وانقطعت عنه المصائب -

[00:47:40](#)

وانقطعت عنده الابتلاءات ابدا. بالعكس ده هو الان بدأ في اصناف جديدة ستأتي هنا بقى هذه الايه هذه هذا المثل طيب كيف نستفيد
من هذا المثل في هذه الظاهرة في الواقع ان هذا المثل مطابق - [00:48:03](#)

او هو العلاج لهذه الظاهرة كيف؟ ربنا سبحانه وتعالى قال في اية اخرى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من
اسس بنيانه على جرف هار فانهار به في نار جهنم - [00:48:21](#)

فربنا تكلم عن الاساس فهنا ربنا سبحانه وتعالى قال الم تركيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة طيب اذا الكلمة الطيبة
كالشجرة. ما وصف هذه الشجرة؟ ربنا تكلم هنا عن ايه؟ تكلم عن امور ثلاثة. اصلها ثابت - [00:48:34](#)

فرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. اذا هذا يدل على وجوب ان يكون عند العبد دوماً ما يثبت قلبه على الهدى بحيث لا
يكون يعبد الله على حرف. وهذا يدخل فيه اليقين والطمأنينة وازيد العلـم بالبراهين والبيانات والحجـج. وآآ - [00:48:53](#)

ان يعلم القرآن وان يعلم فيما نزل ولما نزل وان يعلم رسائل الله سبحانه وتعالى في هذا الكتاب الامر الثاني الاعمال الصالحة كثرة
الاعمال الصالحة. والامر الثالث ان يجتنب الامور التي تعينه - [00:49:18](#)

الى ما كان عليه. التي تضعف سعيه وتضعف عزمه على العمل الصالح. فمن اخذ بهذه الاسباب لا يمكن ان الله لا يمكن يا شباب ان
يكون العبد سائراً في طريق الله في طريق الله بصدق ثم يضل الله. هذا لا يكون ابدا - [00:49:35](#)

الحديث التي الاحاديث التي فيها ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين آآ بينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار هذه صيحة في الرجل الذي - [00:49:57](#)

لم يصبر على الابتلاء فقتل نفسها. وايضاً في المنافق الذي يعمل فيما يبـدو للناس. اما ان يكون الانسان اخذا بسبـل الله معتدياً ثم يضلـه
الله لاجـل انه كتب عليه ذلك هذا لا يكون ابدا - [00:50:10](#)

ربنا سبحانه وتعالى آآ اقسم آآ في في فاما من اعطى واتقى وصدق بحسـنى فستـيسـره لـيـسـرى. وقال الله سبحانه وتعالى في ايات
كثيرة جداً آآ مثلاً آآ من كان يريد الحركة الاخـيرة نـزـدـهـ لـهـ فيـ حـرـثـهـ وـالـذـينـ اـهـتـدـوـ زـادـهـمـ هـدـىـ وـاتـاهـمـ تـقوـاهـمـ. اـيـاتـ كـثـيرـةـ جـداـ تـبـيـنـ
هـذـاـ معـنـىـ. يـبـقـيـ اـذـاـ اـحـنـاـ عـنـدـنـاـ اـمـوـرـ ثـلـاثـةـ هـنـاـ. الـاـمـرـ - [00:50:26](#)

والاول الاصل الثابت وهذا يمثل البراهين واليقين. وانا كنت عملت محاضرة للمجموعة الجديدة في برنامج تأهيل المصلحـات تكلـمتـ
فيها عن البـيـنـةـ عنـ الـبـرـهـانـ وـالـنـورـ الفـرقـ بـيـنـ الـبـرـهـانـ وـالـنـورـ انـ الـبـرـهـانـ - [00:50:50](#)

هو الذي يثبت قلـبـهاـ باذـنـ اللهـ منـ الـبـيـنـاتـ. واماـ النـورـ فهوـ الـهـدىـ وـالـشـرـيـعـةـ التيـ تـحـتـاجـهاـ فيـ حـيـاتـهاـ فـنـفـسـ الشـيـءـ هـنـاـ اـصـلـهاـ ثـابـتـ هوـ
الـبـرـاهـينـ وـالـبـيـنـاتـ التيـ تـجـعـلـ العـبـدـ مـوـقـنـاـ عـلـىـ يـقـيـنـ لـيـسـ مـتـرـدـداـ وـلـاـ مـضـطـرـبـاـ وـلـاـ مـتـحـيـرـاـ وـلـاـ شـاكـاـ وـلـاـ مـرـتـابـاـ لـأـ هوـ مـوـقـنـ. طـيـبـ -
[00:51:08](#)

ثانـيـ يـحـتـاجـ الشـرـيـعـةـ التيـ هيـ الـهـدىـ وـدـهـ بـقـىـ يـمـثـلـ الـاـيـهـ؟ دـهـ يـمـثـلـ الـفـرـحـ طـيـبـ اـهـ تـؤـتـيـ اـكـلـهاـ هـذـهـ بـقـىـ الـاعـمـالـ الصـالـحةـ التيـ تـنـتـجـ
مـنـ الـبـيـنـةـ وـالـنـورـ مـنـ الـبـرـهـانـ وـالـنـورـ - [00:51:35](#)

لانـ الـبـرـهـانـ يـجـعـلـ القـلـبـ ثـابـتـاـ وـالـنـورـ يـعـلـمـ ماـذـاـ يـفـعـلـ فـمـنـ اـجـتـمـعـ عـنـدـهـ هـذـهـ ثـلـاثـةـ وـهـوـ اـنـ يـكـونـ عـلـىـ بـيـنـةـ الـلـيـ هوـ يـقـيـنـ الـبـهـيـمـةـ دـيـ

ممکن نسمیها الیقین نسمیها البراهین. آآ وفي وفي الوقت يكون عالما بالشريعة. تمام كده؟ ويكون آآ - 00:51:53
في الخيرات. هذه الثلاثية هي خلاصة هذا المثل. فمن كان كذلك فان الله يزيده ثباتا في الدنيا وحتى عند لقاء الله سبحانه وتعالى
اتفضل اكمل قال ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اي ومثل كلمة خبيثة وهي كلمة الكفر واعتقاد الشرك كشجرة كريهة الطعم -

00:52:14

مثل الحنظل فلا اصل لها ثابت في الارض ولا ارتفاع لفروعها في السماء. وليس لها ثمرة ولا منفعة. وكذلك كفر الكافر. فلا يعمل مع
كفره خيرا ولا يقوله ولا يجعل الله فيه بركة ولا منفعة ولا يصعد عمله ولا قوله الى السماء - 00:52:40
من فوق الارض ما لها من قراب. اي اوصلت هذه الشجرة الخبيثة واقتلت من اصلها. فليس لها عروق وجذور ثابتة في الارض تنفقها.
وذلك الكفر لا اصل له ولا فرع. ولا يثبت - 00:52:58

ثبوتا نافعا في قلب صاحبه. ولا يصعد للكافر عمله. ولا يتقبل منه شيء يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت. تقبل لا يتقبل منه شيء.
قلنا ان هذا هو آآ مقابل لمثل الذين كفروا بربهم اعماله - 00:53:11
كرامات كرماد اشتدت به الرحيم وكذلك في سورة النور كسراب بن بقيعة يحسبه الظمان ماء. يعني في الوقت الذي يكون احوج ما
يكون اليه لن يجده ولن ينفعه. ولذلك ربنا قال عنهم الاخرين - 00:53:28
اما وقل جرم انه في الاخرة هم الاخسرؤن لماذا هو الاخسر؟ لأن لأن عمله كله لم يبقى. ولذلك العمل الصالح هو العمل الباقي.
والانسان العاقل يا شباب هو الذي يأخذ - 00:53:43

باسباب بقاء العمل كما يتعب في القيام بالعمل يعني آآ لا يطلب شاهدا ولا يطلب مجازيا على عمله الا ربه تبارك الا ربه تبارك وتعالى.
اتفضل اكمل قال الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل ما ويفعل
الله ما يشاء - 00:53:58

مناسبة الآية لما قبلها لما كان المثل مضروبا للحق والباطل في الثبات وعدمه. والقصد اهلها صرح بهما فقال يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة. اي يثبت الله المؤمنين بالقول الصادق الحق الذي ثبت - 00:54:26
في قلوبهم متمكنة فيها واطمأنت اليه نفوسهم. وهو شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. فيثبتهم الله في حياتهم الدنيا على
ایمانهم بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم. ويسلمهم من الشهوات والشبهات ويثبتهم ايضا في قبورهم عند سؤال الملائكة. الله
- 00:54:43

الله! يعني شف هذا المعنى العظيم. هذا المعنى متتسق جدا مع اول آية الله سبحانه وتعالى قال كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من
الظلمات الى النور باذن ربهم. ونلاحظ كلمة باذن ربهم تكررت في السورة مثلا وادخل الذين - 00:55:03
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الا ان قال باذن ربهم. وقال الرسل وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله. هنا ايضا تؤتي
أكلات كل حين باذن ربها يثبت الله - 00:55:20

يبقى كما ان الله هو الذي يهدى فهو وحده الذي يثبت. وكذلك الراسخون في العلم اللي هم اعلى الناس ثباتا في الهدى. ماذا يقولون
ربنا، لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة انت الوهاب. وكان فيه رجل من التابعين من كبار التابعين اسمه
الصونابحي يقول - 00:55:32

اني افتربت من ابي بكر وطبعا ابو بكر في في هذا الوقت كان يحارب المرتدين. قال فوجده يدعوه بهذا الدعاء في الصلاة يقرأ بهذه
الآلية ما هي؟ ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا - 00:55:54

يعني اذا كان ابو بكر هو الذي يقاتل الزانجين اصلا ولكنه يعلم ان الثبات بيد الله تبارك وتعالى فده معنى عظيم جدا يثبت الله هذا
المعنى متتسق جدا مع اول آية اللي هي آآ باذن ربهم. فكما انك لن تخرج من الظلمات الى النور الا باذن ربك. فلن تثبت على هذا النور -
00:56:09

ان آآ تثمر شجرة ايمانك الا باذن ربك اتفضل اكمل عن البراء بن عاذب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا

سئل في القبر يشهد ان لا الله الا الله وان محمدًا رسول الله - 00:56:31

فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس - 00:56:49

ان هذه الامة تبلى في قبورها. فإذا انسان دفن فتفرق عنه اصحابه جاءه ملك في يده مطرقة فاقعده. قال ما تقول في هذا الرجل -
فإن كان مؤمناً قال أشهد أن لا الله إلا الله وان محمدًا عبد ورسوله. فيقول صدق. ثم يفتح له باب النار. فيقول هذا كان منزله - 00:57:05

انك لو كفرت بربك. فاما اذا امنت بهذا منزلك. فيفتح له باب الى الجنة. في يريد ان ينهض اليه فيقول له اسكن له في قبره وان كان
كافرا او منافقا يقول له ما تقول في هذا الرجل؟ فيقول لا ادري. سمعت الناس يقولون شيئا. فيقول لا - 00:57:25

ولا تلقيت ولا اهتديت. ثم يفتح له باب الى الجنة فيقول هذا منزلك لو امنت بربك. فاما اذا كفرت به فان الله عزوجل ابدلك به هذا.
ويفتح له باب الى النار ثم يقمعه قمعة بالمطراخ يسمعها خلق الله كلهم غير النقلين. فقال - 00:57:45

بعض القوم يا رسول الله ما احد يقوم عليه ملك في يده مطرقا الا هبلا عند ذلك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت - 00:58:05

ويضل الله الظالمين اي ويخذل الله الكافرين والمنافقين بسبب ظلمهم انفسهم فيجعلهم في حيرة وعماية
وعماية فلا يوفقهم الى الحق في الحياة الدنيا ولا يوفقهم في قبورهم الى القول الصالح - 00:58:17

حين يسألون عن الايمان بالله عزوجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم. وي فعل الله ما يشاء مناسبتها لما ذكر تعالى ما فعل بكل
واحد من القسمين ذكر انه لا يمكن لا يمكن اعتراض فيما خص به كل واحد منهم. اذ ذاك راجع الى مشيئته - 00:58:34

تعال ان الله يفعل ما يشاء ليسأل عما يفعل. وي فعل الله ما يشاء اي وي فعل الله ما يشاء من هداية المؤمنين وتثبيتهم اضلال الظالمين
وخذلان وخذلانهم. نعم. اه الايات بعدها شيخنا. اه في تعليق بس كده للطاهر بن عاشور رحمه الله وبيتكلم عن - 00:58:53

ضرب المثل بالشجرة يعني ضرب المثلين بالشجرة. فقال رحمة الله قال فالمشبه هو الهيئة الحاصلة من البهجة في الحس والفرح في
النفس وازيد اصول النفع باكتساب المنافع المتتالية ب الهيئة رسوخ الاصل - 00:59:13

وجمال المنظر ونماء اغصان الاشجار ووفرة الشمار ومتاعة اكلها تمام ثم قال بقى وفي المقابل وكذلك القول في تمثيل حالة الكلمة
الخيئة بالشجرة الخبيثة على الضد بجميع الصفات الماضية من اقتراب الاعتقاد وضيق - 00:59:36

الصدر وكدر التفكير والضر المتعاقب آآ يعني هو يريد ان يقول ان هذه هذا المثل وان كان يعني كلمات يسيرة لكن لو تفكر فيه العبد
سيرى آآ امراً جميلاً الى الاخر وهو ان الانسان المؤمن تكون بركته على من خالقه - 00:59:54

يكون للمتقين اماما في قوله وفعله. ويكون خيرا على من يخالفه. بخلاف الكافر. فان هذا الكافر كناfax الكير الذي يعني لن تسلم من
شهره ما دمت تخالطه فال موضوع اعمق بكثير من مجرد ان هو انسان مؤمن ويعمل اعمال صالحة. لا انه خير من كل وجه. وانه خير
على كل من يخالطهم - 01:00:15

افضل اكمال الايات بعدها. ويضل الله الظالمين تبين ان الله سبحانه وتعالى انما يضل الظالم يعني ان لم يذكر الله سبحانه وتعالى اه
انه اه يضل من يشاء ويهدى من يشاء. اه الا ويبيين ايضا انه سبحانه وتعالى اه - 01:00:38

يعني حكيم في في فعله هذا كما قال وما يضل به الا الفاسقين وقال اركسهم بما كسبوا فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم ادلة كثيرة جداً لـ
ترى عقوبة او جراء - 01:00:57

آآ بال المصائب الا بسبب من العبد. افضل اكمال ان بعدها ترى الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا تفسير الايات المتر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
واحلوا قومهم دار البوار؟ مناسبة الاية لما قبلها بعد ان ذكر الله تعالى فيما مضى بعض اوصاف - 01:01:11

الكافر واحوالهم عاد الى وصف احوالهم في هذه الاية. وايضاً فانه تعالى اعقب تمثيل الدينين ببيان اثارهما في اصحابهما
وابتدأ بذكر احوال المشركين لانها اعجب. والعبرة بها اولى. والحذر منها مقدم على التحليل بضدها. وايضاً لما ذكر تعالى حال المؤمنين

هداهم وحال الكافرين واضلائهم. ذكر السبب في اضلائهم فقال الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا؟ اي الم تنظر يا محمد الى كفار من قريش الذين غيروا نعمة الله عليهم بعنتك رسولا اليهم من الله. فكفروا بالله وكذبوا فلم يؤمنوا برسالتكم ويشكرون الله عليها -

01:01:50

واحلوا قومهم دار البوار اي نعمة النعمة ليست فقط في آآ يعني هي النعمة هي الرسالة ولكن النعمة فيها اكثر من وجه. اولا ان الله انزل عليك الكتاب وانه بعثك انت وانت على الخلق العظيم. وانزل الكتاب بلسان قومك وانت فيهم ويعرفونك وانت - 01:02:10
تنذرهم وتبشرهم. ومع كل ذلك بدوا من ان يكونوا اول من امن بك. وجاهد معك اذا هم ينصبون لك العداء لا شك انهن بدوا نعمة الله كفرا. وهم الذين احلوا قومهم دار البوار. احلوا انفسهم واتباعهم. ولذلك ربنا سبحانه وتعالى لن يعفي - 01:02:34

الاتباع من تقليد هؤلاء وفي الآيات السابقة اللي هي ايه؟ وبرزوا الله جميعا. فقال الضعفاء الذين استكبروا. افضل اكمل واحلوا قومهم دار البوار. اي وانزلوا قومهم الذين تبعوهم من قريش دار الهلاك. كما قال تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة -

01:02:54

كلمة يأتيها رزقها رغدا في رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون. ولقد جاءهم رسول منهم فكذبواه فاخذهم العذاب وهم ظالمون جهنم يصلونها وبيت القرار اي ودار الهلاك هي جهنم يدخلونها ويحيط بهم حرها من جميع جوانبهم وبئس المستقر جهنم - 01:03:16

جعلوا الله وطبعوا هذه الآية السابقة الذين آآ التي ذكرها جامع هذا الكتاب بارك الله فيهم ادي الآية فعلاً موضعها هنا هنا موضع لائق جدا. لماذا؟ لأن هذه سورة النعم. سورة النحل. ذكر الله النعم مفصلة في الانعام - 01:03:39

وما فيها من الدفع تحمل الانتقال وذكر انعاما كثيرة والنحل ويتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ثم ختم باعلى نعمة وهي نعمة ان يأتيهم رسول منهم بهذا الوحي العظيم ثم يكذبونه. فهؤلاء هم الذين بدوا نعمة الله كفرا - 01:03:56

اتفضل وجعلوا الله اندادا ليضلو عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار. مناسبة الآية لما قبلها. لما حكى الله تعالى عن الكافرين انهم بدوا نعمة الله كفرا ذكر انهم بعد ان كفروا بالله جعلوا له اندادا - 01:04:16

وجعلوا الله اندادا ليضلو عن سبيله. اي وجعل اولئك الكفار لله نظرا وشركاء يعبدونهم معه. كي يضلو الناس عن دين الله الحق وخلاص العبادة له وحده قل تمتعوا فان مصيركم الى النار. اي قل لهم يا محمد استمتعوا في حياتكم الدنيا الفانية. فان مرجعكم ايه في الآخرة الى النار. طبعا عشان - 01:04:34

حتى لا يغيب علينا لان هذه الآيات ستأتي. لكن آآ اخشى انك انت لا تربط بين هذه الآية وبين ما سيأتي. الآية بتقول ايه يا شباب؟
المتر الى الذين بدوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار - 01:04:56

فالنعمة هنا آآ لابد ان تعلم انها نعمة في المعاش ونعمة في الهدى طب كيف نفهم هذه النعمة نفهم هذه النعمة لما ذكر الله سبحانه وتعالى ابراهيم عليه السلام في السورة - 01:05:11

قال الله سبحانه وتعالى واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا. واجنبي وبني ان نعبد الااصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تعبني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم. ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم. ربنا ليقيموا الصلاة - 01:05:26

اجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم ايه؟ يشكرون يبقى ربنا سبحانه وتعالى يربى ان يقول انا جمعت لكم خلاصة النعم. جعلتكم اولا في البلد التي دعا لها ابراهيم. ودعا - 01:05:46

الامن وبالرزق وجعل افئدة الناس تهوي اليهم كل ذلك وكمان جعل دعوة التوحيد باقية في عقبه. كل ذلك لماذا؟ لتشكروا فانتم خالفتم اباكم ابراهيم عليه السلام يبقى شفتها بقى هذا المعنى عظيم جدا وهو انك انت تفهم ما هي النعمة. انتقد تظن ان النعمة فقط في الرسالة. لا النعمة اوسع من ذلك - 01:06:03

ومن هنا والله اعلم سميته هذه السورة بسورة ابراهيم لأن هذه السورة تتكلم عما كان يجب على مشركي قريش ان يقوموا به. وهو شكر هذه النعمة وتقديرها والعمل بها. وان يكونوا اول من امن واول من - [01:06:29](#)

شكراً وابن من جاهد في سبيل الله واتبع هذا النبي. فمحمد صلى الله عليه وسلم هو متبوع بسبيل ابيه. اما انتم فقد خالفتم ما لاجله دعا ابراهيم عليه السلام. فابراهيم دعا بكل ذلك لعلهم يشكرون. يبقى يا ريت نكتب هذا يا شباب - [01:06:44](#)

يا ريت ان احنا نكتب عند بدلو نعمة الله كفرا نكتب هنا الاية الاية من نفس السورة من رقم اه خمسة وعشرين الى اه لعلهم يشكرون اللي هي سبعة وعشرين. سبعة وعشرين. اللي هي دعوة - [01:07:05](#)

ابراهيم عليه السلام وكمان جعلوا لله اندادا. يعني ابراهيم عليه السلام قال اجنبني وبني ان نعبد الاصنام. ثم جعلوا لله اندادا. يعني خالفوا تماماً ما كان عليه ودعا اليه افضل طبعاً احلوا قومهم دار البوار دي فيها اكتر من وجه - [01:07:25](#)

بعضهم قال ان المراد قومهم دار البوار النار وبعضهم قال لا الهلاك في الدنيا بالقتل والخزي ويكون المراد بالدار اللي هي قليبة بدر قال السعدي رحمة الله والطاهر بن عاشور احلوا قومهم دار البوار هي النار حيث تسبوا لاضلالهم - [01:07:49](#)

فصاروا وبالاً على قومهم هذا طبعاً يناسب جداً ان هو قال رب انهن اضللن كثيراً من الناس ممكناً نحطها دي ايضاً وجعلوا لله انداد ليصلوا عن سبليه نحط جنبها ربى انهن اضللن كثيراً من الناس - [01:08:10](#)

طبعاً هذا الدعاء يا شباب له اثر عظيم جداً. تدرؤن ما هو هذا الاثر ان ابراهيم عليه السلام الذي هو امام الاخلاص وهو الذي يعني دعا الى التوحيد وهو الذي جعل الاصنام - [01:08:30](#)

جذاذاً وصبراً آما اثر هذا الدعاء؟ ارى والله اعلم ان اثر هذا الدعاء هو اول كلمة في السورة وهو الكلام عن القرآن العظيم. كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم. وله صلة ايضاً بي يثبت الله - [01:08:44](#)

الله الذين امنوا بالقول الثابت. فابراهيم يعلم ان الذي هداه للتوكيد هو الله ولن يثبته عليه الا هو. يبقى كلمة ربى انهن افضلن كثيراً من الناس هنطلع منها فرعين. الفرع الاول اللي هو باذن ربهم - [01:09:03](#)

اصلاً لهم لم يهتدوا الى هذا القرآن الا باذن ربهم ولن يثبتوا عليه الا باذن ربهم. ويثبت الله الذين امنوا فهو علم من رب ان الله وحده هو الذي يخرجه وهو كذلك الذي ايه - [01:09:20](#)

سيثبته. يبقى ده يدل ان هذه السورة ابرز فيها جداً فكرة الاعتصام بالله في الاهتداء والثبات ايضاً طيب افضل قل تتمتعوا فان مصيركم الى النار. اي قل لهم يا محمد استمتعوا في حياتكم الدنيا الفانية فان مرجعكم في الآخرة الى النار. كما قال تعالى قل ان الذين يفترون - [01:09:36](#)

على الله الكذب لا يفلحون. متع في الدنيا ثم اينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون وقال سبحانه قل تمنع بكرك قليلاً انك من اصحاب النار. وقال تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل كما تأكل الانعام - [01:10:11](#)

والنار مثوى لهم قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلل مناسبة الاية لما قبلها لما ذكر تعالى حال الكفار وكفرهم وكفرهم نعمته وجعل وجعلهم له انداداً وتهددهما - [01:10:28](#)

هددهم وتهددهم امر المؤمنين بلزوم الطاعة والتقيظ لانفسهم. والزام عمودي الاسلام الصلاة والزكاة. قبل مجيء يوم القيمة وايضاً لما ذكر تعالى كفر الكافرين وضلاليهم عن السبيل وما امره صلى الله عليه وسلم بان يقول لهم وكان ذلك محركاً لنفس السامع الى - [01:10:49](#)

للحوق على ما يقال لمن خلع الانداد وكان اوثق عرابة السبيل بعد الايمان واعمها الصلاة النائية عن الفحشاء والمنكر. والنفقة الشاملة وجوه البر امره تعالى ان يندب اولياءه الى الاقبال الى ما اعرض عنه اعداءه. والاعراض عما اقبلوا بالتمتع عليه من ذلك - [01:11:10](#)

وقال الله عز وجل قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة اي قل يا محمد لعبادي المؤمنين الذين لعبادي المؤمنين يقيموا الصلوات الخمس الصلوات الخمسة المفروضة عليهم بحدودها في اوقاتها. اه نرحب بقى ان موضوع اقام الصلاة تكرر - [01:11:30](#)

قل لعبادي الذين امنوا اقيموا الصلاة. يعني سيأتي في دعاء ابراهيم رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي. واصلاً ابراهيم عليه السلام

دعا ربها هذا الدعاء اللي هو قال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواحد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة. فعلت ذلك ليقيموا الصلاة، ففروج يبقى - [01:11:49](#)

اقام الصلاة من اهم ما جاءت به هذه السورة واضح كده اه عندنا هذه الاية قل لعبادي اللي هي اية رقم واحد وثلاثين. والايota اه رقم اه سبعة وعشرين اه سبعة وثلاثين - [01:12:09](#)

نعم وكذلك الاية رقم اربعين. رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي. وارى والله اعلم ان هذه الصلاة هي الايه؟ تؤتي اكلها يعني اه ان هذا ان هذه الصلاة اثر للبينة التي هي الثبات - [01:12:23](#)

والنور الذي هو الشريعة اللي هو الفرع والواوكل بقى هذا هو العمل الذي ينتج عن هذا اتفضل وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية. اي وينفقوا مما رزقناهم من فضلنا فيؤدوا ما اوجبت عليهم من الحقوق سرا واعلاما - [01:12:40](#)

انا من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلل اي من قبل ان يأتي يوم القيمة الذي لا يقدرون فيه على ذلك ولا سبيل الى استدراك ما فات - [01:13:02](#)

لا بمعاوضة بيع وشراء ولا بهبة خليل وصديق. فكل امرئ له شأن يعنيه كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة لماذا لما ذكر هنا هذا الاصل - [01:13:12](#)

ايضا لأن الكافر قد يتوجه ان انه سيفعله قريب له او والد مسلم او ابن مسلم فاذا علم انه انقطع عنه كل سبب سواء من جهة عمله هو او من جهة اقربائه او احبائه خلاص علم ان هذا الشرك لن - [01:13:29](#)

ابدا بل هو الذي يسبب له الخسارة اتفضل اكمل الايات بعدها شيخنا اه نعم اه لقيت بعد ذلك سوانسي بس افتح شي. خد راحتكم يبقى احنا الان ممكن لما نتكلم عن سورة ابراهيم - [01:13:48](#)

صورة اتضحت لنا من خلال هذه الايات ان هذه السورة تتناول الكلام عن ابراهيم عليه السلام من جهة ان ابراهيم عليه السلام دعا ان يجعل الله البلد امنا وهي طبعا امنة - [01:14:08](#)

مكة وآآدعا الله الذي هدأ للتوحيد والاخلاص ان يثبتته عليه. وذكر ان هناك من يضلون الناس وذكر ايضا انه اسكن من ذريته بواحد غير ذي زارا عند بيته المحرم. لماذا؟ لتقام فيه الصلاة لله - [01:14:22](#)

وذكر اه كل ذلك وان يرزقهم الله من الثمرات. لماذا لعلهم يشكرون؟ فهم خالفوا ذلك كله. اولا خالفوا دين ابيهم ابراهيم وكفروا نعمه الله ولم يقيموا الصلاة ولم يوحدوها بل جعلوا هذا البيت مليئا بالاصنام. يعني ابراهيم دعا - [01:14:42](#)
ان يجنبه الله عوابنيه عبادة الاصنام وهم ملأوا البيت بالاصنام تمام كده؟ فوالله اعلم اني سبب هذه التسمية مع ان ابراهيم عليه السلام ذكر في سور كثيرة جدا في البقرة وال عمران ويعني تستطيع انك تقول ان ابراهيم عليه السلام يعني دائمًا لما يذكر العرب او حتى اهل الكتاب - [01:15:03](#)

يذكر ابراهيم عليه السلام دائمًا في سورة العنكبوت وسورة البقرة وسورة ال عمران وسورة سورة هود وسورة الحجر سور كثيرة جدا ولكن ارى والله اعلم ان السبب ان هذه السورة تتكلم عن شكر نعمة الله - [01:15:23](#)

ولذلك تكررت القصة اه قصة بنى اسرائيل اه واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من ال فرعون الى اخره ثم قال ان شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد ثم قال ان تكفروا انتم - [01:15:42](#)

في الارض جمعة فان الله لغنى حميد. فالكلام عن شكر نعمة الله ثم تكرر ايضا الم ترى للذين بدلوها نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار الボار. ثم جاء ذكر ابراهيم عليه السلام ليبيس الله ان هؤلاء خالفوا كل ما كان عليه ابراهيم عليه السلام - [01:15:56](#)

هذا والله اعلم تفسير الرؤيات الله الذي خلق السماوات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم واذخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار - [01:16:14](#)

المناسبة الايات لما قبلها. هم. لما اطال الله تعالى الكلام في وصف احوال السعداء واحوال الاشقياء وكانت العمدة العظمى والمنزلة الكبرى في حصول السعادات معرفة والله تعالى بذاته وبصفته وفي حصول الشقاوة فقدان هذه المعرفة لا جرم ختم تعالى وصف

[احوال السعداء والاشقياء بالدلائل الدالة على وجود - 01:16:30](#)

صانعي وكمال علمه وقدرته. فقال الله الذي خلق السماوات والارض. اي في الواقع يعني ان هذا هذا هذه المناسبة لا اراها صحيحة والله اعلم لان هذه المناسبة لا تتكلم عن الصانع كما ذكر الرازى هنا - [01:16:50](#)

والرصد كثيرا بيهم بفكرة الصانع لان هو من المتكلمين وهو كان بيظن يعني من خلال تفسيره الاهتمام الكبير باثبات الله اصلا وهذا ليس صحيحا. لم تأتي اية قط في القرآن قط - [01:17:09](#)

تتكلم فقط عن اثبات الله وانما تتكلم عن امر متعلق بالله. عن علمه وحكمته ورحمته وقدرته ونعمته هذه الآية لا تتكلم عما ذكره هنا من وجود الصانع هذا خطأ كبير جدا. وبالمناسبة هذا الخطأ متكرر عند الرازى وغيره من من المعتزلة والاشاعرة - [01:17:26](#)

انهم يحملون هم فكرة اثبات الصانع ليه؟ لان هم كانوا يردون على الفلاسفة كأنهم ظنوا ان هذه قضية كبرى في القرآن. القرآن لم يأتي فيه اية تتكلم عن مجرد اثبات الله - [01:17:48](#)

ده عشان تفهم وتريح نفسك يعني كل الايات بلا استثناء تكلم عن امر متعلق بالله وهو انها تتكلم عن حكمته قدرته رحمته اه عن قدرته على البعث. هذه الآية نفسها هي تسير في نفس ما نزلت له السورة. ما هي؟ تسير في نفس الكلام عن نعمة الله - [01:18:02](#)

الله الذي خلق هو بيtalk هنا عن افعال الله الله الذي خلق السماوات والارض وانزل فاخراج. شف هذه الافعال. اولا خلق اكتب معي الافعال دي. خلق وبعدين انزل وبعدين فاخراج به من الثمرة رزقا لكم. يبقى دي النعمة وسخر لكم - [01:18:24](#)

لتجري لتجري في البحر بامرها وسخر لكم الانهار. هذه الآية لا تتكلم عن اثبات الصانع كما ذكر الرازى وانما تتكلم عن نعمته ورحمته بنا وهذا مناسب شكر الآيه؟ شكر النعمة ويعظم عليهم كفرهم. النعمة عندنا من اول الآية اللي هي الآية رقم الآيه؟ اتنين وثلاثين ثلاثة -

[01:18:47](#)

ايضا تتحدث عن النعم آآ طيب اتفضل الله الذي خلق السماوات والارض اي الله المستحق للعبادة وحده هو الذي انشأ السماوات والارض من العدم. وابدعهما على غير مثال سابق وانزل من السماء ماء فاخراج به من الثمرات رزقا لكم. اي وانزل من السحاب ماطرا فاخراج به من الثمرات المتنوعة رزقا لكم تعيشون به - [01:19:10](#)

كلمة لكم لاحظ كلمة لكم هنا يعني ان الله سخر لكم الفلك لتجدي في البحر بامرها. يعني ربنا يقول انا فعلت كل ذلك لكم انت مجرد وجود الله. المشكلة يا شباب ايه هي انك لما بتتعلم ما وراء المفسر - [01:19:37](#)

ده بيريحك جدا. وفيه كتاب جميل. يعني يبين لك جانب من هذا اسمه الاثر العقدي في تعدد التوجيه الاعرابي لایات القرآن الكريم. حاول ان هو يعالج هذه الظاهرة. طبعا هو لم يستوعب لكن هو اعطى يعني آآ يعني فتح لهذا الباب - [01:19:56](#)

لما يكون المفسر محمل بامور يريد ان يثبتها زي الزمخشري مثلا ومعتزم فتجد هذه الاعتزالات تظهر في كتابه ولكن تحتاج ان تفهم عشان تعرف كيف تستخرجها الرازى يعني هو ايضا من من يعني كان عنده اشياء يريد ان يثبتها. منها فكرة الصانع هذه حتى يعني يتكلم بلفظ الصانع. ليه؟ لان هو كان - [01:20:12](#)

هو وكثير من من تعرضوا لایات القرآن يظنون ان الله سبحانه وتعالى آآ يبين الادلة على الله. فقط يعني على انه يريد ان تكون الادلة على الله سبحانه وتعالى. بينما في الواقع - [01:20:35](#)

لم يأت دليل لمجرد اثبات الله وانما هو الدليل على امور متعلقة بالله ولذلك جاء في السورة افي الله شك فاطر السماوات والارض؟ هذا وحده افي الله شك؟ هل المراد هنا؟ افي الله يعني في وجود الله؟ غلط طبعا - [01:20:51](#)

وهل اصلا هؤلاء الاقوام كانوا لا يعرفون الله؟ كانوا لا يعرفون الله. وانما كانوا يشركون في عبادته وهم يقولون افي الله شك يعني هل يشك احد ان الله الذي فطر وحده ينبغي ان يكون المعبود وحده - [01:21:13](#)

فلذلك اي ايات يا شباب بتتكلم عن الله لا يمكن ان تكون فقط تثبت الله فاهم؟ يعني مثلا ام خلقوا من غير شيء او هم الخالقون. دي من اشهر الایات اللي هم بيتوهموا - [01:21:29](#)

ان الله يريد منها ان يثبت الخالق. غلط. ببساطة جدا. هذه الآية تثبت الخالق فقط. لانها تستدل هذا مستدل به وليس مستدل له.

كيف لان الله ختم الاية املأهم الله غير الله. فربنا يستدل بانه الذي خلق على انه الذي ينبغي ان - [01:21:42](#)
معبد. فهمنا كده؟ فيبقى انت لما تفهم هذه الفكرة سترجع جدا. فلن تجد احدا يعني لن تجد اية تتكلم عن مجرد الله اثبات الله آآ
[01:22:06](#)

كأن الآخر او الشخص المخالف لا يعرف من الله لا هي تتكلم عن الله الذي خلق ورزق ودبر وامر - [01:22:28](#)
وانزل الوحي وخلق السماوات والارض. جعل الشمس ضياء والقمر نورا. فانت لو فهمت هذا ستتحول عنك هذه الفكرة ان شاء الله
[01:22:49](#)

وستخرج من الآيات ما هو ابلغ بكثير مما تظن من مجرد اثبات الصانع كما ذكر اكمل - [01:22:28](#)
وانزل من السماء ماء فاخذ به من الثمرات رزقا لكم. اي وانزل من السحاب مطرا فاخذ به من الثمرات المتنوعة رزقا لكم تعيشون
به وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره. اي وذلل وذلل لكم السفن لتجري بكم في البحر باذنه. فهو الذي يسر لكم صنعها واقدركم
[01:23:10](#)

وجعلها طافية على البحر على الريح بتيسيره. وحفظها على تيار الماء لتحملكم مع كف العواصف عنها واعانتها بالريح الطيبة.
فتركبونها تنتقل عبرها من مكان الى اخر. وتحمل فيها امتعتكم من بلد الى بلد. كما قال تعالى والفالك التي تجري في البحر بما ينفع
[01:23:10](#)

قال سبحانه الم تر ان الفلك تجري في البحر بمنعة الله ليりكم من اياته ان في ذلك لایات وقال عز وجل ومن اياته الجواري في
البحر كالاعلام ان يشأ يسكن الريح فيظلن الرواكد على ظهره ان في ذلك لایات لكل صبار شكور - [01:23:30](#)

وسخر لكم الانهار اي وذلل لكم الانهار لتشربوا من مياهها. وتسقوا بها زروعكم وانعامكم. وذللها لكم بالركوب عليها والاجرام حيث
تريدون وسخر لكم الشمس والقمر دائبين. اي وذلل لكم الشمس والقمر يبدأن في سيرهما افيتعاقبان عليكم - [01:23:49](#)
لتحقيق مصالحكم كحساب ازمنتكم وضبط اوقاتكم ونفع ابدانكم وحيواناتكم وزروعكم وغير ذلك. كما قال تعالى هو الذي جعل
الشمس ضياء وقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب. ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون -
[01:24:10](#)

وقال سبحانه والشمس والقمر والنجوم مسخرات لامرته وقال تبارك وتعالى والشمس تجري بمستقر لها ذلك تقدير
العزيز العليم. والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم. لا ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك
يسحبون. يسبحون - [01:24:30](#)

وسخر لكم الليل والنهار. اي وذلل الله لكم الليل والنهار يتعاقبان عليكم. فجعل الليل لتسكنوا فيه راحة لابدانكم وجعل النهار ابتغوا
فيه من فضله كما قال تعالى هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرًا ان في ذلك لایات لقوم يسمعون. وقال سبحانه قل
رأيتم ان جعل الله - [01:24:53](#)

الليلة سر마다 الى يوم القيمة من الله غير الله يأتيكم بضياء افلأ تسمعون؟ قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سر마다 الى يوم القيمة
من الله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه افلأ تبصرون. ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبغوا من فضله ولعلكم
تشكرن - [01:25:14](#)

وقال عز وجل وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا واتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلموم كفار
مناسبة الآيات لما قبلها لما ذكر الله لما ذكر الله تعالى تلك النعمة العظيمة بين بعد ذلك انه لم يقتصر عليها. بل اعطى عباده من المنافع
- [01:25:34](#)

مرادات ما لا يأتي على بعضها التعديل والاحصاء. فقال واتاكم من كل ما سألتموه. اي واعطاكم الله ايها الناس من كل ما رغبت اليه ان
ان يرزقك ومن كل ما رغبتم من كل ما يرزقكم اليه ان يرزقكم اياه. وهياً لكم كل ما تحتاجون اليه مما تسألونه اياه - [01:25:56](#)
سواء بلسان حالكم او مقالكم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي وان تعدوا ايها الناس نعم الله عليكم لا تطيفوا احصاء عددها. والقيام
بحصرها لكترتها. فضلا عن القيام بشكرها - [01:26:16](#)

فلما تبدلوا نعمة الله كفرا؟ وهل استعنتم بها على طاعته؟ ان الانسان لظلموم كفار اي ان الانسان لعظيم الظلم لنفسه بوضعه العبادة

في غير موضعها وشكراه غير من انعم عليه. وتجرؤه على عصيان ربه شديد الجحود لنعم الله عليه. فلا يشكراه - [01:26:31](#)
ولا يقوم بحقه سبحانه. نعم. وهذا يؤكّد ان هذه الآيات هي متسبة مع ما نزلت به السورة من الكلام عن نعمة الله وشكراه نعمة الله وعن
[غنى الله تبارك وتعالى عن من لم يشكراه. وحتى عن من شكره - 01:26:51](#)

هذه السورة تكرر فيها ذكر النعم والتذكير بها وشكراها. وبين غنى الله تبارك وتعالى ولذلك سيأتي الكلام عن ابراهيم عليه السلام الذي دعا آآ بهذا الدعاء وآآ جعل من اثار هذا الدعاء ان يشكروا فهم لم يشكروا نعمة الله سبحانه وتعالى بل بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا -

[01:27:09](#)

قومهم دار البوار. وطبعا قال الله سبحانه وتعالى ان الانسان لظلوم كفار. المراد بالانسان هنا يعني بعضهم يجعله في الكافر كما قال
[قتل الانسان ما اكفره. وبعضهم يقول ان الانسان عموما عنده ظلم وكفر. وكما قال انه كان ظلوما - 01:27:31](#)

الاولى ولكنها يتخلص من من ظلمه وكفره وجحوده. آآ ان الانسان لربه لكنوت. آآ باتباعه لهذا الوحي. لن يخرج من هذه من هذا الظلم او هذا الكفر الا باتباعه للوحي. ان الانسان لظلوم كفار ظلوم لانه ظلم نفسه اصلا - [01:27:49](#)

ظلم نفسه بان عبدها لغير الله وظلم في حق ربها تبارك وتعالى في فرق بين هو ما لا يستطيع احد ان يظلم الله الله سبحانه وتعالى ما ظلمونا ولكن ظلم في حق الله. ما معنى ظلم في حق الله؟ بعض الناس يتوهّم ان الظلم هو الضرر - [01:28:06](#)

لا في فرق بين الظلم والضرر يعني مثلا ربنا قال لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم طيب مع ان هم ظلموهم. يعني لما يجي واحد مثلا يتكلم عن من يجاهد في سبيل الله - [01:28:28](#)

ويسخر منه ويستهزئ به. اليس ذلك ظلما؟ نعم. لكن هذا لا يضر ذلك المجاهد. يبقى ما فيش تلازم بين الظلم فلما نقول ان ان المشرّك ظالم في حق الله معناها انه لم يقم بهذا الحق - [01:28:42](#)

كما قال موسى عليه السلام انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل يعني ان تعبد نفسك لغير الله تبارك وتعالى فقد ظلمت نفسك. فالملهم لا تلازم بين الظلم والضرر. طيب نقف عند هذا الحد - [01:29:01](#)

اه لان احنا معلش توسعنا النهاردة بسبب هذا المثل العظيم. وارجو ان يثبتت في قلوبكم هذا المثل ولو لم نخرج اه من هذه المحاضرة الا بهذا المثل العظيم. الذي يبيّن فيه اثر - [01:29:17](#)

الكلمة الطيبة وهي التوحيد آآ ان من جهة الثبات نبحث عن الاسباب التي تثبتها. ومن جهة الشريعة التي هي ساقها. ومن جهة الثمار التي تنتج عنها وهي الاعمال الصالحة ثم ايضا تكلمنا عن سبب تسمية السورة بابراهم والله اعلم. ونسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما سمعنا - [01:29:32](#)

والحمد لله رب العالمين. بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا واحسن الله اليكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [01:29:56](#)